

البناء

مصر بعد تفجير الطائرة... هل نكر أنها تتعرض لمؤامرة قذرة؟

■ هشام الهيشان

في الوقت الذي عادت فيه الدولة المصرية لتعيش مجدداً في أجواء الفوضى، تزامناً مع تأكيد نظرية «الهجوم الإرهابي» في تفجير الطائرة المصرية، وخصوصاً بعد العثور على حطام طائرة الخطوط الجوية المصرية جنوب جزيرة كريت اليونانية؛ يبدو واضحاً أن الدولة المصرية تعيش في واقع فوضوي، لم يتوقف عند حدود تفجير الطائرات «المدنية»، ولا عند عمليات ممنهجة عدة ضد الجيش المصري في سيناء، وضد بعض القضاة والساسة وأجهزة الأمن المصرية في مدن مصرية مختلفة.

ففي الوقت الذي تعيش فيه مصر إبطاً فوضوياً في هذه المرحلة، يمكن القول إن مصر قد دخلت في مرحلة أكثر صعوبة من كل المراحل السابقة، فالتحديات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والثقافية تلقي بظلالها اليوم على مصر.

وعلى غرار ما يجري ويستهدف سورية وليبيا والعراق، وانطلقت من جديد حرب استنزاف جديدة، تستهدف مصر الدولة، بكل أركانها، ومع ظهور علامات ومؤشرات واضحة على مشروع واضح، يسعى لإسقاط مصر في جميع الفوضى، وذلك من خلال إسقاط مفاهيم الفوضى بكل تجلياتها المأساوية على الحالة المصرية، كاستنساخ عن التجربة العراقية. السورية. الليبية، لتكون هي النواة الأولى لإسقاط مصر، تحديداً في جميع هذه الفوضى.

وهناك اعتراف جميعاً، بأن استراتيجية الحرب التي تنتهجها بعض القوى الدولية والإقليمية على الدولة المصرية، ومن خلف الكواليس بدأت تفرض واقعاً جديداً، وإيقاعاً جديداً

كوا ليسا

قالت مصادر أجنبية تتابع المحادثات اليمنية في الكويت إن قرار الوفد الممثل لمصنور هادي بالعودة إلى المفاوضات دليل على وجود قرار إقليمي ودولي كبير بالتوصل إلى تفاهم سياسي يهني الحرب رغم التعقيدات التي يثيرها التردد السعودي وما يتبعه من خوف لدى جماعاتها من نتائج أي تسوية على الأحجام والأدوار، عندما لا يكون للسعودية حضور عسكري يرتب توازنًا كالذي فرضته الحرب، خصوصاً الخوف من العودة إلى توازنات ما قبل الحرب...

ل طريقة عملها ومخطط سيرها، فلا مجال هنا للحديث عن الحلول السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية الخ... للأزمة المصرية، فما يجري الآن على الأرض المصرية تحديداً ما هو إلا حرب استنزاف لمصر ودور مصر في المنطقة، وقوة مصر ومكانتها العسكرية والإقليمية، وتضارب مصالحها القومية التاريخية، مع قوى تحالف التأمير على مصر.

فاليوم هناك حقائق مؤقته في هذه المرحلة تحديداً، تقول أن الدولة المصرية بكل أركانها تعصف بها عاصفة إرهابية هوجاء، وهذه الحقائق نفسها تقول أن هناك اليوم ما بين 17 إلى 19 ألف مسلح مصري وغربي وشرق آسيوي وشمال أفريقي، ومن نجد والحجاز وغيرها من البلدان والمنظمات المتطرفة، يقاوتون بشكل كيانات مستقلة «داعش» وفرعها أنصار بيت المقدس، داخل مصر في سيناء وما حولها، وفي بعض الدول العربية وشمال أفريقيا في ليبيا وتشاد وغيرها من الدول، وهؤلاء بمجموعهم هدفهم الأول والأخير هو مصر، وما حوادث سيناء الأخيرة، وقبلها الكثير من الحوادث إلا رسالة أولى من هذه المجاميع المتطرفة المدعومة صهيونياً وغربياً ومن بعض المتأسلمين إلى مصر، بأنهم قادرين على إيذاء مصر بكل أركانها، وأن حرب مصر مع هؤلاء، هي حرب ولية ولن تقف عند حدود سيناء، ولن تنتهي عند حدود ليبيا وتشاد.

ونفس هذه الحقائق تقول إن هناك اليوم آلاف المسلحين في مصر يقاوتون الجيش المصري داخل مصر، فأدوات الحرب المذكورة أعلاه، كادت في فترة ما أن تنجح بأن تسقط الدولة المصرية في أتون الفوضى العارمة.

وهذا يحتاج اليوم إلى يقظة من كل أركان الدولة المصرية، لإيقاف مسار هذه الحرب «الخفية» التي تستهدف مصر اليوم ومعظم مناطق المغرب العربي»، مع إن هناك بعض

توتر بين الولايات المتحدة وباكستان وإسلام آباد تطالب بإيضاح للموقف

المخابرات الأفغانية تؤكد مقتل زعيم طالبان وترجيحات باستلام سراج حقاني للقيادة

وقال زكريا إنه رأى الأخبار عن هذه الغارة ويطلب الولايات المتحدة بتقديم إيضاح، مؤكداً أن بلاده تسعى لإعادة الحركة لطاولة المفاوضات وأن العمليات العسكرية ليست حلاً.

من جهته، قال المتحدث باسم الرئيس الأفغاني سيد ظافر هاشمي، إن الهجوم كان ناجحاً، «فلقد جرت الغارة بالاتفاق مع السلطات الأفغانية ويبدو أنها موفقة. وسنقيم الوضع بعناية التامة».

هاشمي تابع «ما نأمل وما نراه هو أنه في أعقاب هذه التطورات الجديدة ستسفر عملية السلام الأفغانية عن إحلال السلام الدائم والاستقرار».

وكالت وزارة الدفاع الأميركية، قد صرحت يوم السبت الماضي، أنها استهدفت زعيم حركة طالبان الملا منصور بغارة نفذتها طائرة من دون طيار. وأفادت بأن الغارة نفذت على الحدود الأفغانية الباكستانية.

وقال المتحدث باسم «البنتاغون» بيتر كوك في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن القوات الأميركية نفذت غارة جوية دقيقة استهدفت فيها حركة طالبان الملا منصور، مؤكداً أن خطوة كهذه تجعل القوات الأميركية أكثر أمناً في أفغانستان، وأضاف «لأننا بانتظار النتائج الرسمية للغارة».

ويأتي ذلك رداً على هجوم انتحاري لطالبان بسيارة مفخخة السبت الماضي، استهدفت قافلة للمعسكرين الأفغان في منطقة كنجشك وبغرام وسط أفغانستان، حيث تقع قاعدة جوية أميركية.

من جهته، أعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن هذا الهجوم الانتحاري، مشيرة إلى أن العملية أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى، في حين أكدت بعثة قوات التحالف الدولي في أفغانستان وقوع الهجوم، نافية الأنباء عن سقوط ضحايا في صفوفها.



أكدت وكالة الاستخبارات الأفغانية، أمس، نبأ مقتل زعيم حركة طالبان الملا منصور بضربة جوية أميركية داخل الأراضي الباكستانية.

وقالت الوكالة، في تغريدة على حسابها بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، «مقتل زعيم جماعة طالبان آخر منصور، عصر أمس، بضربة جوية على منطقة «داليندين» في ولاية بلوشستان الباكستانية».

هذا وأعلنت الحكومة الأفغانية، بأن غياب زعيم طالبان سيؤدي إلى تغيير كبير في توجهات الحركة وقيادتها، خاصة أن الملا منصور كان من أشد معارضي عملية السلام.

وأشار رئيس الوزراء الأفغاني عبد الله عبد الله، الذي كان يتحدث إلى الصحفيين قبيل انعقاد جلسة لأعضاء الحكومة في كابول «نحن على علم بالضربة الجوية التي استهدفت آخر منصور وبنائنا التقارير المفصلة، وإذا صح الخبر بنسبة 100%، فسننتج عنه تغيير كبير في قيادة الحركة». واعتبر مقتل منصور «ضربة قوية لجماعة طالبان، ستؤثر على قدراتها لشأن اعتداءات ضد المواطنين».

كما عبر رئيس الوزراء، عن أمله بأن يُسَم مقتل منصور في إحراز تقدم بمفاوضات السلام، وقال «هي فرصة جيدة أمام أولئك الذين كانوا تحت الضغط من أجل محاربة الشعب الأفغاني لكي يفكروا ملياً لوقف الحرب والانضمام إلى عملية السلام».

وفي ذات السياق، توقع الرئيس السابق لجهز الاستخبارات الأفغانية رحمت الله نبيل، شخصية الخليفة القادم لزعماء الحركة، مرجحاً أن الزعيم القادم لطالبان سيكون سراج حقاني، أو الملا عبد الغني برادر.

من جهته أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي يقوم بزيارة إيمانار، أعلن أن الملا منصور الذي يقال إنه

مقتل زعيم حركة طالبان الملا منصور بضربة جوية أميركية داخل الأراضي الباكستانية.

وقالت الوكالة، في تغريدة على حسابها بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، «مقتل زعيم جماعة طالبان آخر منصور، عصر أمس، بضربة جوية على منطقة «داليندين» في ولاية بلوشستان الباكستانية».

هذا وأعلنت الحكومة الأفغانية، بأن غياب زعيم طالبان سيؤدي إلى تغيير كبير في توجهات الحركة وقيادتها، خاصة أن الملا منصور كان من أشد معارضي عملية السلام.

وأشار رئيس الوزراء الأفغاني عبد الله عبد الله، الذي كان يتحدث إلى الصحفيين قبيل انعقاد جلسة لأعضاء الحكومة في كابول «نحن على علم بالضربة الجوية التي استهدفت آخر منصور وبنائنا التقارير المفصلة، وإذا صح الخبر بنسبة 100%، فسننتج عنه تغيير كبير في قيادة الحركة». واعتبر مقتل منصور «ضربة قوية لجماعة طالبان، ستؤثر على قدراتها لشأن اعتداءات ضد المواطنين».

كما عبر رئيس الوزراء، عن أمله بأن يُسَم مقتل منصور في إحراز تقدم بمفاوضات السلام، وقال «هي فرصة جيدة أمام أولئك الذين كانوا تحت الضغط من أجل محاربة الشعب الأفغاني لكي يفكروا ملياً لوقف الحرب والانضمام إلى عملية السلام».

وفي ذات السياق، توقع الرئيس السابق لجهز الاستخبارات الأفغانية رحمت الله نبيل، شخصية الخليفة القادم لزعماء الحركة، مرجحاً أن الزعيم القادم لطالبان سيكون سراج حقاني، أو الملا عبد الغني برادر.

من جهته أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي يقوم بزيارة إيمانار، أعلن أن الملا منصور الذي يقال إنه

بلجيكا تحرم 1500 «قاصر كاذب» من حق اللجوء

كشفت وزارة الداخلية البلجيكية أمس، عن أن نحو 1500 شخص من طالبي اللجوء فقدوا حقهم في الحصول على وضعيه قاصر من دون مرافق، بسبب الكذب والتزوير بشأن أعمارهم الحقيقية.

وأفاد بيان للوزارة بأنه «أظهرت نتائج الفحوصات الطبية أن 1500 شخص هم من البالغين وليسوا قاصرين كما صرحوا عند قدومهم»، مضيفاً أن هذه الحالات تم اكتشافها من بين 2900 طالب لجوء في الفترة ما بين أوائل 2015 وحتى آذار 2016.

وأشار البيان إلى أنه في حال وجود شكوك حول السن الحقيقي لطالب اللجوء يتم إجراء «فحوصات عظمية خاصة لتحديد العمر الحقيقي»، حيث تعتبر حالات اكتشاف الكذب هذه سبباً هاماً ورئيسياً من أسباب رفض طلب اللجوء، حسب القانون البلجيكي.

يذكر أن القانون البلجيكي يمنح طالب اللجوء القاصر الذي يدخل البلاد من دون مرافق بالغ، وضعيه خاصة، حيث يتمتع بمساعدة نفسية واجتماعية وحماية قانونية تمنع إعادته إلى بلده الأصلي.

ستولتنبرغ: «الناتو» لا يريد دخول حرب باردة جديدة مع روسيا



أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «بنس ستولتنبرغ» أن الحلف لا يريد دخول حرب باردة جديدة مع روسيا، وأضاف «نحن نراقب منذ وقت طويل، كيف تقوم روسيا بتعزيز قواتها العسكرية بشكل كبير».

ستولتنبرغ أوضح أن «الناتو» يقوم بتعزيز قواته رداً على هذه التعزيزات فقط، مؤكداً أن تعزيز روسيا لقواتها العسكرية لا يشكل خطراً مباشراً على الحلف حتى الآن، وقال «هذه ليست شراكة استراتيجية، ما حاولنا إنشاؤه بعد «الحرب الباردة»، ونفرض الوقت ليس مواجهة، ونحن لا نريد «حرب باردة» جديدة».

وأشار الأمين العام إلى نية الحلف لتعزيز الجانب الشرقي «نحن نعطي إشارات واضحة، أن حلف الناتو يحمي جميع الحلفاء من أي تهديدات، وهذه هي الرسالة الرئيسية من حلف شمال الأطلسي والقوة الرئيسية»، مؤكداً أن قرارات حول الوجود العسكري للحلف من الجهة الشرقية، سيؤخذ في قمة حلف شمال الأطلسي في وارسو في أوائل تموز.

هذا وكان مندوب روسيا لدى «الناتو» الكسندر غروشكو أكد في وقت سابق أن الحلف يقوم بممارسة سياسة ردع روسيا سياسياً وعسكرياً، كونه غير قادر على الاستمرار من دون وجود عدو جيوسياسي كبير.

وأوضح غروشكو أن اجتماع وزراء خارجية دول الحلف في بروكسل، شهد إعلان توجيهات أيديولوجية وسياسية وعسكرية، تم اتخاذها في أثناء قمة الحلف في ويلز في أيلول 2014، وهي «تعزيز ما يسمى بقدرة الحلف الدفاعية والاحتفاظ في الوقت نفسه بقنوات الحوار السياسي».

وأكد المسؤول الروسي أن بعض الدول الأعضاء في «الناتو»، تشير في الأونة الأخيرة إلى ضرورة البحث عن مخرج من الوضع الحاصل الذي تم التوصل إليه، نتيجة القرار بوقف التعاون مع روسيا الذي اتخذته الحلف خلال قمة ويلز.

وقال «اعتقد أن الأوروبيين أصبحوا يفهمون أن سياسة عزل روسيا فشلت، والتحديات والتهديدات الجديدة تتطلب توحيد الجهود المشتركة». فهذه الدول تتعاون معنا في مجال الأمن خارج مجلس روسيا-الناتو، وإذا وصل الحلف المتمسك بالمواقف التي أعلن عنها في قمة ويلز فذلك سيلحق ضرراً بمصالح الحلف نفسه».

أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «بنس ستولتنبرغ» أن الحلف لا يريد دخول حرب باردة جديدة مع روسيا، وأضاف «نحن نراقب منذ وقت طويل، كيف تقوم روسيا بتعزيز قواتها العسكرية بشكل كبير».

ستولتنبرغ أوضح أن «الناتو» يقوم بتعزيز قواته رداً على هذه التعزيزات فقط، مؤكداً أن تعزيز روسيا لقواتها العسكرية لا يشكل خطراً مباشراً على الحلف حتى الآن، وقال «هذه ليست شراكة استراتيجية، ما حاولنا إنشاؤه بعد «الحرب الباردة»، ونفرض الوقت ليس مواجهة، ونحن لا نريد «حرب باردة» جديدة».

وأشار الأمين العام إلى نية الحلف لتعزيز الجانب الشرقي «نحن نعطي إشارات واضحة، أن حلف الناتو يحمي جميع الحلفاء من أي تهديدات، وهذه هي الرسالة الرئيسية من حلف شمال الأطلسي والقوة الرئيسية»، مؤكداً أن قرارات حول الوجود العسكري للحلف من الجهة الشرقية، سيؤخذ في قمة حلف شمال الأطلسي في وارسو في أوائل تموز.

هذا وكان مندوب روسيا لدى «الناتو» الكسندر غروشكو أكد في وقت سابق أن الحلف يقوم بممارسة سياسة ردع روسيا سياسياً وعسكرياً، كونه غير قادر على الاستمرار من دون وجود عدو جيوسياسي كبير.

وأوضح غروشكو أن اجتماع وزراء خارجية دول الحلف في بروكسل، شهد إعلان توجيهات أيديولوجية وسياسية وعسكرية، تم اتخاذها في أثناء قمة الحلف في ويلز في أيلول 2014، وهي «تعزيز ما يسمى بقدرة الحلف الدفاعية والاحتفاظ في الوقت نفسه بقنوات الحوار السياسي».

وأكد المسؤول الروسي أن بعض الدول الأعضاء في «الناتو»، تشير في الأونة الأخيرة إلى ضرورة البحث عن مخرج من الوضع الحاصل الذي تم التوصل إليه، نتيجة القرار بوقف التعاون مع روسيا الذي اتخذته الحلف خلال قمة ويلز.

وقال «اعتقد أن الأوروبيين أصبحوا يفهمون أن سياسة عزل روسيا فشلت، والتحديات والتهديدات الجديدة تتطلب توحيد الجهود المشتركة». فهذه الدول تتعاون معنا في مجال الأمن خارج مجلس روسيا-الناتو، وإذا وصل الحلف المتمسك بالمواقف التي أعلن عنها في قمة ويلز فذلك سيلحق ضرراً بمصالح الحلف نفسه».

إيران تستعرض صواريخها في ذكرى تحرير «خرمشهر»



أعلن قائد القوة البرية في الجيش الإيراني، العميد أحمد رضا بورديستان أمس، عن انطلاق مناورات «بيت المقدس 28» الصاروخية، وسط إيران، بحسب ما ذكرت وكالة فارس.

وقال بورديستان في تصريح صحفي، إن مناورات الصواريخ ستنتقل في منطقة كاشان وسط إيران بمناسبة ذكرى تحرير مدينة خرمشهر، التي كانت القوات العراقية تسيطر عليها إبان الحرب العراقية الإيرانية التي دامت 8 سنوات.

كما أعلن بورديستان أن هذه المناورات ستستمر لمدة يومين، وترمي لاستعراض قوة وطاقات الوحدات التابعة للقوات البرية في الجيش الإيراني، وسيتم خلالها اختبار أحدث الأساليب الدفاعية والصاروخية وإطلاق صواريخ من طراز «نازعات N10»، و«نازعات N6»، و«فجر 5» التي تم تصنيعها بأيدي مختصين إيرانيين.

ولفت القائد العسكري إلى أن المناورات تهدف أيضاً للارتقاء بال قدرات القتالية لوحدات القوة البرية والمعدات والأسلحة الجديدة.

في غضون ذلك، اعتبر بورديستان بأن رسالة المناورات الإيرانية تتمثل في السلام والأمن للبلدان الصديقة والجوار والرد الحازم والشديد لأعداء إيران.

طاجيكستان تستفتي لتعزيز سلطتها رئيسها



دستورياً تحولاً حاسماً عن اتفاق اقتسام السلطة الذي أنهى الحرب.

وهيمن أنصار الرئيس رحمن علي آخر انتخابات برلمانية أجريت في آذار 2015، في حين أخفق الإسلاميون في تجاوز حد الخمسة في المئة المطلوبة من الأصوات لتمثيل حزبهم في البرلمان.

وستسمح التعديلات الدستورية المطروحة للاستفتاء والتي أعدها البرلمان الموالي للرئيس الطاجيكي إمام علي رحمن، الذي يحكم البلاد منذ عام 1994، ستسمح للرئيس بتفويض نفسه لعدد غير محدود من الفترات الرئاسية.

وسيجوز أيضاً التعديل الحد الأدنى لسن مرشحي الرئاسة، ما يسمح لرستم رحمن النجل الأكبر للرئيس إمام علي رحمن بتفويض نفسه للرئاسة إذا رغب بذلك.

قبرص تنتخب برلماناً جديداً

انتخب قبرص أمس برلماناً جديداً، وقالت استطلاعات الرأي: إن الفوز فيه قد يكون من نصيب محافظين يدعون الرئيس الحالي، الذي يفقد محادثات السلام في الجزيرة المنقسمة عرقياً.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن حزب التجمع الديمقراطي في المقدمة، يليه حزب أكيل من دون أن يتمكن أي حزب منهما تحقيق الأغلبية.

وعلى الرغم من وجود حكومة تنفيذية في قبرص وانتخاب الرئيس في تصويت منفصل فإن انتخابات أمس، عدت بمثابة استفتاء على شعبية الرئيس نيكوس أناستاسيادس الذي تنتهي ولايته في 2018.

ويصل أناساتاسيادس القبارصة اليونانيين في محادثات مع القبارصة الأتراك، على إعادة توحيد الجزيرة التي انقسمت إثر غزو عسكري تركي عام 1974 بسبب انقلاب قبرص بابعاز من اليونان.

ويملك أكثر من 540 ألف شخص الحق في التصويت، لاختبار 56 نائباً في مجلس النواب بقبرص في صراع تقليدي بين حزب التجمع الديمقراطي اليميني وحزب أكيل الشيوعي، بينما يجيء الحزب الديمقراطي الوسطي في المركز الثالث.

الرقعة المقاطعة الكردية الرابعة أم جسر تواصل غير معلن؟

■ سعدالله الخليل

لم تكن زيارة قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط جوزيف فوئيل الأولى ولن تكون الأخيرة لمسؤول عسكري أميركي للأراضي السورية، خاصة بعد التواجد العسكري الأميركي المباشر والمعلن على الأرض السورية، فقامات الأيام من المؤكد أنها ستحتل زيارات لمسؤولين عسكريين، ربما أرفع من فوئيل لقيادة أول معركة أميركية معلنة على الأرض السورية ضد تنظيم «داعش» في مدينة الرقة، والتي يبدو أن واشنطن حسمت أمرها بدخولها بورقة «قوات سورية الديمقراطية»، والتي تشكل «وحدات الحماية الكردية» عمودها الفقري.

ليس مهماً بالنسبة لواشنطن أن تتواجد ب 500 عسكري أو ألف أو عشرة فالمبدأ والخيار الأهم فقد حسم دخولها المعركة بالتزامن مع رفض أي تنسيق على الأرض مع موسكو وبالطبع فإن التنسيق مع دمشق ليس بوارد في القاموس الأميركي.

أحد عشر ساعة قضاها الجنرال الأميركي يحضر للمعركة واشنطن في الرقة، ولبناء تحالفات مع قوات عربية وكردية بحسب ما أعلنه فوئيل، فيما كان المبعوث الخاص للرئيس الأميركي لدى التحالف ضد التنظيم بريت ماكغورك صريحاً بطرح الرؤية الأميركية في معركة الرقة حين قال بأن «فوئيل زار كردستان سوريا للتخصير لهجوم الرقة».

إذا «كوردستان» سوريا المصطلح الأميركي الجديد الذي على السوريين أن يعتادوا على سماعه من المسؤولين الأميركيين، خاصة بعد تكريس وجودهم على الأرض السورية عسكرياً وسياسياً بتعميق التحالف مع الأكراد ونموذجهم الإداري المتمثل بإدارة الذاتية، وما رسائل «الفرلة» كتتويج لمشروع الإدارة الذاتية بمقاطعاتها الثلاث (عفرين كوباني «عين العرب» والجزيرة) سوى تمهائي مع الرؤية الأميركية للمنطقة، ومحاوله تكرار تجربة إقليم كردستان العراق كحاضنة أميركية في الجسد العراقي، وفي سورية لا يخفي الأكراد علاقتهم الطيبة بواشنطن، كما أنهم لا يخفون علاقتهم الوثيقة بروسيا ويوميات الحرب السورية خلال سنواتها الستة أثبتت علاقة لا يمكن إغفالها مع دمشق، وإن حاولت القيادات الكردية بدأ من صالح مسلم محمد رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي إلى أصغر مسؤول تتصل من إقرار الحقيقة، في حين تعض دمشق الطرف عن إبراز تلك العلاقة، وتكتفي بالتأكيد على سورية الأكراد كأحد المكونات الأساسية للدولة والمجتمع له ما للأخريين من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات.

لماذا الرقة إذا الخيار الأميركي لمحاربة داعش...؟ وهل من مصلحة الأكراد الدخول في معركة على أرض لا حاضنة شعبية فيها لهم...؟ وهل تمنع بعض الفصائل العربية والعشائرية والأقولية في المفهوم العددي الشرعية لقوات سورية الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية للدخول إلى مدينة الرقة...؟ كلها تساؤلات مشروعة تطرح في الكواليس السورية منذ وصول تلك القوات إلى حدود الرقة قبل عدة أشهر واليوم باتت علنية.

قبل يومين من بدء العملية «الأميركوكردية» على الرقة، طالب طيران التحالف الأميركي المدنيين مغادرة المدينة، وبالرغم من سذاجة الإعلان حيث أنه من غير المعقول أن ينتظر القادرون على مغادرة المدينة الدعوة الأميركية، بعد ما عانوه من الظلم لسنوات جراء ممارسات التنظيم المتطرف، فإن في الدعوة ما يطرح تساؤلات عن الغاية الشرعية لكردية، وراء إفرغ المدينة من سكانها استعداداً لمعركة باتت ملامحها واضحة لدى القيادات الميدانية، والتي تبدأ بمعركة منج كعقدمة لكسر الخط الأحمر التركي لعبور القوات الكردية غرب الفرات، استناداً للضوء الأخضر الأميركي الكافي لمحو أي خط تركي مغاير، معركة رصد لها 12 ألف مقاتل من ضمنهم الجنود الأميركيين الـ 500، بحسب المصادر المتابعة للعملية عبر ثلاث محاور رئيسية عبر سلوك وعين عيسى وريف عين العرب.

في الشكل والتوقيت ثمة معطيات لا بد من الوقوف عندها حول معركة الرقة ونتائجها وتزامنها مع الموعد الروسي المعلن لبدء المعركة الروسية على تنظيم النصرة، والتي بدأت معالمها أيضاً في حلب باستهداف طريق الكاسبيلو ومحيطه في أطراف حلب الشمالية والشمالية الغربية، والتي توحى باتفاق أو تفاهم روسي أميركي مفاده توزيع أدوار الحرب على التنظيمات الإرهاب، بحيث تتولى واشنطن معركة الرقة وموسكو معركة حلب ودير الزور، خاصة وأن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف صرح منتصف الشهر الماضي بعرض أميركي يقضي، بأن تتولى موسكو معركة تدمر وواشنطن الرقة، وبعد نجاح موسكو بترد تنظيم داعش من تدمر، وإعلان واشنطن العزم على حسم الرقة فهل نحن أمام تنفيذ لاتفاق أم أن الأمر صدفة.

لو صبح الاتفاق أو التوافق غير المعلن أو بالتراضي فإننا أمام معركة تنسيق وتواصل بمسلمات وميرات عدة، ولو كانت الخطوة في سياق تمكين واشنطن وحلفائها الأكراد من اكتساب مناطق نفوذ جديدة ضمن مشروعها الإداري فإننا سنشهد تغيير كبير في خارطة السياسة والديموقراطية والاستراتيجية السورية لن ترضى به موسكو ودمشق، ويفتح الباب أمام خطوات لاحقة في مناطق أخرى ليست القوى الكبرى في وارد تغييره.

معركة الرقة ستوضع المرامي وما وراء الأكمة من خفايا، وتوسم ملامح سياسية قادمة تضعها في سياق من اثنين، إما خطوة أميركية لإعلان الرقة المقاطعة الكردية الرابعة، أو فتح جسور كردية لتواصل أميركي روسي سوري غير معلن.